



كلية الآداب
قسم التاريخ
شعبة التاريخ الحديث والمعاصر

"الأوضاع السياسية في بلاد الشام في ظل حكومات الاتحاد والترقي ١٩٠٨-١٩١٨م"

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الآداب "تاريخ حديث ومعاصر"

مقدمة من الطالب

سمير عبد الكريم عبد الله

تحت إشراف

أ.د ماجدة صلاح مخلوف

أستاذ اللغة التركية وآدابها

قسم اللغات الشرقية - كلية الآداب

جامعة عين شمس

أ.د حمدنا الله مصطفى حسن

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر

قسم التاريخ - كلية الآداب

جامعة عين شمس

القاهرة

٢٠١٥/هـ١٤٣٦

جامعة عين شمس

كلية الآداب

رسالة دكتوراه

اسم الطالب: سمير عبد الكريم عبد الله

عنوان الرسالة: "الأوضاع السياسية في بلاد الشام في ظل حكومات الاتحاد والترقي ١٩٠٨ -

١٩١٨م"

اسم الدرجة (دكتوراه)

لجنة الإشراف

الوظيفة: استاذ التاريخ الحديث والمعاصر المتفرغ

الاسم: أ.د حمدنا الله مصطفى حسن

الوظيفة: استاذ بقسم اللغات الشرقية بالكلية

الاسم: أ.د ماجدة صلاح مخلوف

تاريخ البحث : / / ٢٠١٥م

أجيزت الرسالة بتاريخ

الدراسات العليا

/ / ٢٠١٥م

ختم الإجازة

/ / ٢٠

موافقة مجلس الجامعة

موافقة مجلس الكلية

/ / ٢٠١٥م

/ / ٢٠١٥م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ
وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)
صدق الله العظيم

سورة يوسف، الآية ١١١

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين القائل، في كتابه الحكيم: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾، وقول رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم: "من صنع إليكم معروفا فكافنوه، فإن لم تجدوا ما تكافنوه فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه".

أستهل شكري بأن أسجد لله عرفاناً وحمداً على توفيقه لي، ويسعدني ويشرفني بعد أن منّ الله عليّ بإتمام هذا البحث أن أتقدم بوافر الشكر وعظيم التقدير إلى الأيادي الكريمة التي قدمت لي العون والإرشاد؛ ليصل هذا البحث إلى المستوى العلمي المطلوب: أستاذي ووالدي الفاضل الأستاذ الدكتور حمدنا الله مصطفى حسن أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر بكلية الآداب في جامعة عين شمس، ورئيس قسم التاريخ السابق، لتكريمه بقبول الإشراف على هذه الرسالة؛ ولما قدمه لي من عون وإرشاد مما يجعلني مديناً له بكل التقدير، فكان لي أباً وأستاذاً في غربتي عن أهلي ووطني، فلك يا أستاذي الجليل جزيل الشكر وفاق الثناء، من تلميذك الذي تعلم على يديك أبجديات البحث العلمي، وعلى ما بذلته من جهد وتقديم نصح مع طول نفس ورحابة صدر، أجزل لك المثوبة ونفع بك، ورفع مقامك، وأسأل الله أن يجزيك عني وعن كل الباحثين خير الجزاء.

وإلى والدتي واستاذتي الفاضلة الأستاذة الدكتورة ماجدة صلاح مخلوف الأستاذة في قسم اللغات الشرقية بكلية الآداب في جامعة عين شمس، ورئيس قسم اللغات الشرقية السابق، على تكريمها بالمشاركة في الإشراف على الرسالة، فكانت نعم المعلمة ونعم الوالدة، ولما أبداته من اهتمام ومتابعة علمية جادة وصادقة خلال مراحل إعدادها كافة، ولما أحاطتني به من فيض علمها وعمق خبرتها وسعة صدرها، فلقد ذللت لي الصعاب، وأنارت لي الطريق، وجنبنتي كثيراً من مواطن الزلل، فلها مني جزيل الشكر والعرفان، وجزاها الله عني خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر والامتنان إلى السادة الأفاضل اللذان تكرماً بقبول المشاركة في لجنة الحكم على الرسالة، وتكبداً عناء قرائتها لمناقشتها: السيد الأستاذ الدكتور حمادة محمود إسماعيل أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المتفرغ بآداب بنها، والسيد الأستاذ الدكتور أشرف محمد عبد الرحمن مؤسس رئيس قسم التاريخ بكلية التربية جامعة عين شمس، وأنا على يقين أنني سأستفيد عظيم الفائدة من توجيهاتهم فلهما مني كل التقدير والاحترام وجزاهم الله تعالى عني وعن جميع الباحثين خير جزاء.

كما أتقدم بخالص الشكر والامتنان لكل من ساعدني ووقف بجانبني في جميع مراحل إعداد هذا البحث.

إهداء

إلى قدوتي الأولى، وإلى من أخذ بيدي وأوصلني شاطئ الأمان، إلى من أشبعني بدفء
حنانه وحبه، إلى من رفعت رأسي عاليًا إفتخارًا به، إلى من أعطاني ولم يزل يعطي بلا حدود، إلى
سندي الذي أقف على قدمي مرتكزة عليه، إلى ملجئ وملادي بعد الله، إلى من احتواني قلبه
الطيب، وأزال بابتسامته الحنون همومي، يامن أفيده بروحي أبي العزيز.

وإلى من أكبر وأنا عندها صغير، وأشيب وأنا لديها طفل، هي الوحيدة التي نزلت من أجلي
دموعها ولبنها ودمها، نسيني الناس إلا هي، تغير عليّ العالم إلا هي، الله يا أمي، كم غسلت
خدوك بالدموع حينما سافرت! وكم عفت المنام يوم غبت! الله يا أمي إذا جئت من السفر، وقفت
بالباب تنظرين والعيون تدمع فرحاً، وإذا خرجت من البيت وقفت تودعينني بقلب يقطر أسى، يا أمي
ليتني أغسل بدموع الوفاء قدميك، وأحمل في مهرجان الحياة نعليك، يا أمي: ليت الموت يتخطاك
إليّ، وليت البأس إذا قصدك يقع عليّ.

وإلى من يسعد قلبي بلقياهم، إلى من هم أقرب إليّ من روحي، إلى من شاركني حزن الأم
والأب وبهم استمد عزتي وإصراري أخوتي وأخواتي.. إلى من أنسني في دراستي وشاركني همومي
أصدقائي وأحبتني في الله جميعاً.

إليهم جميعاً أهديهم هذا العمل المتواضع

فهرس المحتويات	
رقم الصفحة	الموضوع
أ-ز	المقدمة
٥١-١	التمهيد الأوضاع السياسية في بلاد الشام قبل انقلاب ١٩٠٨م
٢	التحديد الجغرافي
٣	الأوضاع السياسية في الدولة العثمانية قبل عهد السلطان عبد الحميد الثاني
١٠	الأوضاع السياسية في بلاد الشام في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وحتى انقلاب ١٩٠٨م
١٤	الجامعة الإسلامية.
١٧	مشروع سكة حديد الحجاز
١٨	مدرسة العشائر.
١٨	منع الهجرة اليهودية إلى فلسطين.
٢٧	التدخلات الأوروبية في بلاد الشام قبل وصول جمعية الاتحاد والترقي للحكم
٣٣	الأحزاب والجمعيات السياسية التي تأسست في بلاد الشام قبل وصول جمعية الاتحاد والترقي للحكم:
٣٣	جمعية بيروت السرية
٣٧	مؤتمر دمشق السري وحركة أحمد الصلح
٣٨	جمعية حفظ حقوق الملة العربية
٣٩	حلقة دمشق الكبرى أو حلقة الشيخ طاهر الجزائري
٤٠	جمعية الشبث الشخصي أو اللامركزية الإدارية
٤١	حلقة دمشق الصغيرة وجمعية النهضة العربية
٤٣	جمعية النشأة التهذيبية
٤٣	جمعية الشورى العثمانية
٤٥	جمعية الاتحاد والترقي ودور الشوام بها حتى انقلاب ١٩٠٨م
١٢٩-٥٢	الفصل الأول: الأوضاع السياسية في بلاد الشام بين انقلاب عام ١٩٠٨م وتسلي الحرية والائتلاف للحكم عام ١٩١٢م

٥٤	انقلاب ١٩٠٨م ووصول جمعية الاتحاد والترقي للحكم وإعادة العمل بالدستور
٥٥	ردود الأفعال في بلاد الشام على إعلان الدستور
٥٨	ولاية سورية
٥٨	متصرفية جبل لبنان
٦١	ولاية بيروت
٦٤	ولاية حلب
٦٥	الشوام في الخارج
٦٦	افتتاح فروع لجمعية الاتحاد والترقي في بلاد الشام وأثاره السياسية
٦٩	سياسة جمعية الاتحاد والترقي في حكم الولايات عند وصولها إلى الحكم وموقف الشوام منها
٧٠	انتخابات ١٩٠٨م ونتائجها
٧١	قانون الانتخاب
٧٣	الحملات الانتخابية
٧٦	المشكلات التي واجهت عملية الانتخاب
٨١	إجراء الانتخابات
٨٣	نتائج الانتخابات وأثارها السياسية
٨٨	خلع السلطان عبد الحميد الثاني وأثره في الأوضاع السياسية في بلاد الشام
٩٤	سياسة جمعية الاتحاد والترقي في بلاد الشام بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني
٩٦	بوادر الخلاف بين العرب وحكومة الاتحاد والترقي
١٠٦	الآثار السياسية لسياسة جمعية الاتحاد والترقي
١١٠	دور نواب العرب في مجلس مبعوثان انتخابات ١٩٠٨م
١١١	مشكلة سكة حديد بغداد
١١٢	قضية الهجرة اليهودية إلى فلسطين
١١٣	مشكلة الوظائف
١١٥	مشكلة والي حلب
١١٦	تمرد الدروز وموقف حكومة الاتحاد والترقي منه
١١٩	حل مجلس المبعوثان والصراعات الحزبية وأثرها في الأوضاع السياسية في بلاد الشام

١٢١	انتخابات ١٩١٢م ونتائجها
١٢٢	الحملات الانتخابية
١٢٦	نتائج الانتخابات
١٣٠-١٩٦	الفصل الثاني: الأوضاع السياسية بين تسلم حكومة حزب الحرية والائتلاف عام ١٩١٢م والحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م
١٣٢	الأوضاع السياسية في بلاد الشام في عهد حكومة حزب الحرية والائتلاف
١٣٤	أثر حروب البلقان في الأوضاع السياسية في بلاد الشام
١٣٦	الإصلاحات في عهد حكومة الائتلاف
١٣٧	الجمعيات الإصلاحية في بلاد الشام
١٣٧	جمعية بيروت الإصلاحية
١٤٠	مكونات الجمعية واجتماعاتها
١٤١	لائحة الجمعية
١٤٣	ردود الأفعال على مطالب الجمعية الإصلاحية
١٤٥	جمعية دمشق الإصلاحية
١٤٨	عودة جمعية الاتحاد والترقي إلى الحكم كانون الثاني/يناير ١٩١٣م وأثره في الأوضاع السياسية في بلاد الشام
١٤٩	موقف حكومة الاتحاد والترقي من جمعية بيروت ودمشق الإصلاحيتين
١٥٤	ردود الأفعال على قرارات حكومة الاتحاد والترقي في شأن الجمعيات الإصلاحية
١٥٨	قانون الولايات الجديد ١٩١٣م
١٦٠	المؤتمر العربي في باريس
١٦١	أسباب عقد المؤتمر
١٦١	الاتصالات التمهيدية للمؤتمر
١٦٥	ردود الأفعال على فكرة عقد المؤتمر قبيل انعقاده
١٦٩	جلسات المؤتمر وخلاصة ما دار بها من مناقشات
١٧٢	قرارات المؤتمر
١٧٤	زيارة أعضاء المؤتمر إلى الخارجية الفرنسية والموقف الفرنسي
١٧٦	اتجاهات المؤتمر
١٧٦	موقف حكومة الاتحاد والترقي من المؤتمر بعد انعقاده
١٧٩	إتفاق باريس

١٧٩	أثر اتفاق باريس على الأوضاع السياسية في بلاد الشام
١٨٩	انتخابات ١٩١٤ ونتائجها
١٩٢	دور نواب ولايات الشام في مجلس المبعوثان الجديد
١٩٧-٢٦٤	الفصل الثالث: الأحزاب والجمعيات السياسية والدور الأجنبي في الأوضاع السياسية بين انقلاب عام ١٩٠٨م والحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م
١٩٩	الأحزاب والجمعيات السياسية التي تأسست بعد وصول جمعية الاتحاد والترقي للحكم
١٩٩	الأحزاب والجمعيات ذات الأهداف غير القومية
١٩٩	حزب الأحرار
١٩٩	الجامعة العثمانية
٢٠٠	الحزب الحر المعتدل أو حزب الأحرار المعتدلين أو الحزب الدستوري المعتدل
٢٠١	حزب الأهالي
٢٠٢	حزب الحرية والائتلاف
٢٠٤	الجمعيات والأحزاب ذات الأهداف القومية
٢٠٤	الجمعيات والأحزاب والنوادي العلنية
٢٠٤	جمعية الإخاء العربي العثماني
٢٠٧	المنتدى الأدبي
٢١١	حزب اللامركزية الإدارية العثماني
٢١٧	الجمعيات والأحزاب السرية
٢١٧	الجمعية القحطانية
٢١٩	جمعية العربية الفتاة
٢٢٢	جمعية العهد
٢٢٧	الجمعية القحطانية في مصر
٢٢٧	جمعية الجامعة العربية
٢٢٧	الاتحاد اللبناني في القاهرة
٢٣٠	الاتحاد اللبناني بالإسكندرية
٢٣٠	الجمعية الثورية العربية
٢٣١	جمعية النهضة اللبنانية

٢٣٣	بعض القضايا التي كان لها أثر في الأوضاع السياسية في بلاد الشام قبل الحرب العالمية الأولى
٢٣٣	قضية اللامركزية
٢٣٦	قضية اللغة وتغيير العاصمة
٢٤١	قضية محاكمة عزيز علي المصري
٢٤٣	الدور الفرنسي والبريطاني في الأوضاع السياسية في بلاد الشام قبل الحرب العالمية الأولى
٢٤٤	الدور البريطاني
٢٥٢	الدور الفرنسي
٣٥٣-٢٦٥	الفصل الرابع: الأوضاع السياسية بين بدء الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤م وانسحاب العثمانيين من بلاد الشام ١٩١٨م
٢٦٧	الأوضاع السياسية في بلاد الشام قبيل دخول الدولة العثمانية الحرب
٢٧٠	ظهور فكرة الانفصال والراية العربية
٢٧٣	دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى
٢٧٤	اتصالات بريطانية مع الجمعيات والأحزاب العربية
٢٧٧	الأوضاع السياسية في بلاد الشام بعد دخول الدولة العثمانية الحرب
٢٨١	وصول جمال باشا إلى بلاد الشام والأوضاع السياسية في بداية حكمه
٢٨٦	موقف فرنسا وبريطانية من الأوضاع السياسية في بلاد الشام بعد دخول الدولة العثمانية الحرب
٢٨٨	حملة قناة السويس وأثرها في الأوضاع السياسية في بلاد الشام
٢٩١	الأوضاع السياسية في بلاد الشام بعد حملة القناة
٢٩٢	علاقة جمال باشا مع بعض السياسيين في بلاد الشام
٢٩٤	قضية اتصال جمال مع الحلفاء
٢٩٦	زيارات الأمير فيصل إلى دمشق
٣٠١	قضية وثائق القنصلية الفرنسية
٣٠٢	الوثائق المتعلقة بالمسلمين
٣٠٤	الوثائق المتعلقة بالمسيحيين
٣٠٥	وثائق حزب اللامركزية وغيره من الجمعيات والأحزاب
٣٠٧	قضية عبد الكريم الخليل ورضا الصلح

٣٠٩	اعترافات عبد الغني العريسي
٣١٠	قضية نخلة مطران
٣١١	قضية الخوري يوسف الحايك
٣١٢	الوساطة لدى جمال باشا للمعتقلين
٣١٣	إعدام الدفعة الأولى من المتهمين
٣١٥	زيارة أنور باشا إلى بلاد الشام
٣١٦	العلاقة بين الشريف حسين وجمال باشا وأنور باشا قبل إعلان الشريف حركته
٣١٧	إعدام الدفعة الثانية
٣٢٠	سياسة النفي
٣٢١	أثر الإعدامات في الأوضاع السياسية في بلاد الشام
٣٢٥	موقف فرنسا من أحكام الإعدام.
٣٢٧	إلغاء متصرفية جبل لبنان
٣٣١	الحركة العربية وصدائها لدى حكومة الاتحاد والترقي
٣٣٦	أثر حركة الشريف حسين في الأوضاع السياسية في بلاد الشام
٣٤٠	الموقف الدولي من الأوضاع السياسية في بلاد الشام بعد بدء حركة الشريف حسين
٣٤٠	موقف فرنسا
٣٤١	موقف بريطانية
٣٤٣	اتفاقية سايكس بيكو وتصريح بلفور وأثرها في الأوضاع السياسية في بلاد الشام
٣٤٣	اتفاقية سايكس بيكو ١٩١٦م
٣٥٠	تصريح بلفور
٣٦١-٣٥٣	الخاتمة
٣٧٨-٣٦٢	المصادر والمراجع
٣٨١-٣٧٩	ملخص الرسالة باللغة العربية
٣٨٥-٣٨٢	ملخص الرسالة باللغة الانكليزية

المقدمة

عندما يتحول التاريخ معارف، أي: عندما يوثق هذا التاريخ كي يصير معلومات تؤرخ لحياة شعب، أو أمة، أو منطقة لها ماضيها وحضارتها، فهذا يشكل متكاً أساسياً للأجيال القادمة التي تربطها مع هذا التاريخ وشائج عميقة، حيث تشعر هذه الأجيال أنها لم تأت من فراغ، بل هي متجذرة في عمق التاريخ، ومن تجذر في تربته تاريخياً سيظل صامداً في أرضه متمسكاً في حضارته وقيمه على الرغم من كل ماتعرض أو سوف يتعرض له من تحديات، وعندما يراد لهذا التاريخ أن يكون معارف فعلاً، فهذا يتطلب منا صدق الكلمة التي تود التعامل مع هذا التاريخ من جهة، وجدية البحث والتقصي عند كتابة هذا التاريخ من جهة ثانية، والصدق في الكلمة، والجدية في البحث، هما الهدف والمقصد.

يقول ألبرت حوراني: "مع أننا صرنا نعرف ماكان البريطانيون يرونه في العرب، وماكان الأخيرون يرونه في البريطانيين، فإن ماكان الأتراك ولاسيما أتراك (جمعية الاتحاد والترقي) يرونه في العرب يبقى مجهولاً إلى حد كبير".

لايزال تاريخ بلاد الشام في العصر العثماني بحاجة إلى مزيد من الدراسة والتحليل اعتماداً على مصادره الأصلية، ووفق منهجية تاريخية موضوعية مجردة من الآراء والأفكار المسبقة، لأنه بعد انهيار الدولة العثمانية وظهور عدد من الدول الجديدة على أنقاضها، جرى تفسير التاريخ من وجهة نظر قومية في هذه الدول، وهي بوجه عام تفسيرات منقوصة، فقد عَدَّها بعض مؤرخي الدول العربية الحديثة دولة أجنبية عرقلت قيام أنظمة سياسية حديثة في بلادهم، وجعلوا منها مشكاة يعلقون عليها مشاكل هذه البلدان.

وإن معرفتنا أن التاريخ الحديث يتميز بالشمول والاتساع، ويتطلب مقدرة خاصة على الربط والاستنتاج جعلتني أتجه إلى اختيار موضوع من الموضوعات التي تتسم بالحيوية والتأثير الفعال في عالمنا العربي والإسلامي الحديث، الذي يعج بالمشكلات السياسية والفكرية التي تحتاج إلى الدراسة والتحليل العلمي الصحيح، وتاريخ ولايات الشام في فترة ما قبل الحرب العالمية الأولى وأثناءها يمثل واحداً من تلك المشكلات التي تحتاج إلى الفحص الدقيق والتعليل العلمي، والربط بتاريخ الدولة العثمانية التي كانت بلاد الشام جزءاً منها في تلك الفترة.

وكانت تلك الفترة على الرغم من قصرها عامرة بالأفكار السياسية من جمعيات وأحزاب وأنشطة سياسية، وزاخرة بالأنشطة الثقافية، من مدارس وجمعيات علمية وأدبية ومطابع وصحف ومجلات، ومثل هذا النشاط الثقافي الذي تولته ورعته الإرساليات الأجنبية التنصيرية؛ لأهداف لم تكن خالية من الأغراض السياسية.

ومن هنا تأتي أهمية البحث، حيث إن أحداث التاريخ الحديث في بلاد الشام ارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالدولة العثمانية، وكانت في مطلع القرن العشرين الميلادي قد مرت بأزمات عديدة، وكانت الدول الغربية

تتحين الفرص لتحقيق أطماعها في الدولة العثمانية التي حاولت جاهدة أن تتصدى لتلك الأخطار بشتى الطرق.

وتعد فترة الدراسة من أصعب الفترات التاريخية وأهمها في تاريخ المنطقة، ونقطة تحول في تاريخها؛ بسبب خروج بلاد الشام من الحكم العثماني، ووقوعها تحت براثن الاحتلال الأجنبي، وكانت تلك الفترة من أشد الأوقات التي احتدم فيها الصراع بين العرب والحكومة العثمانية ممثلة بحكومات الاتحاد والترقي. كذلك فإن تلك الفترة تتعدد في شأنها الأفكار والآراء المتعلقة بوضع بلاد الشام في هذه الفترة، ومعظم الدراسات السابقة التي تناولت هذه الفترة تم التركيز فيها على خارج بلاد الشام وعلى حركة الشريف حسين في الحجاز، وتحركات الإنجليز والفرنسيين، وأهملت التركيز على أوضاع بلاد الشام الداخلية في هذه الفترة، أو غلب عليها التحيز للقومية العربية بالنسبة إلى الكتابات العربية. وتكتسب الفترة بين عامي ١٩٠٨-١٩١٨م أهمية خاصة للأسباب التالية:

١- حدث فيها الانقلاب الذي أطاح بالسلطان عبد الحميد الثاني، فانقلبت السلطة إلى جمعية الاتحاد والترقي، وقد كان لهذا الانقلاب ولهذه السياسة الجديدة أثرهما في أوضاع بلاد الشام السياسية.

٢- حدثت في تلك الفترة الحرب العالمية الأولى، وانهارت الدولة العثمانية، وانفصلت بلاد الشام عنها.

٣- شهدت تلك الفترة سلسلة من التحولات الاجتماعية والسياسية، فانقلاب جمعية الاتحاد والترقي ١٩٠٨م اعتمد صيغة حكم وحيات برلمانية، أفضت إلى إعادة صياغة الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية أعقاب حكم السلطان عبد الحميد الثاني، غير أنها أخفقت في إيقاف تفكك الدولة السريع.

٤- ما هو معروف عن الفترة الدستورية الثانية أقل مما هو معروف عن الفترات الأبر من التاريخ العثماني، فهذه الحقبة مع أهميتها لم تحظ بمعاينة منهجية؛ ما أبقاها مهبطاً للتشويه والتزوير، حيث إن موضوع القضية العربية خلال الحرب العالمية الأولى، أو بالأحرى العلاقات العربية العثمانية خلال الحرب، على ماله من أهمية كبرى وعلى كثرة ما كتب فيه- لم يبحث حتى الآن بحثاً علمياً منهجياً يتناول جميع جوانبه.

٥- لم تأخذ هذه الفترة التاريخية قيمتها الحقيقية في دراسات علمية وموضوعية محايدة بعيدة عن التحيز، فكل من كتب عن هذه المرحلة كان إما متحيزاً للقومية العربية، وقام بتحميل الأتراك مسؤولية كل ماجرى، وإما متحيزاً للقومية التركية، وحمل العرب مسؤولية خسارة الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى، وكون تلك الفترة لاتزال حتى الآن تلعب دوراً في علاقات العرب مع الأتراك، ولها تأثير نفسي ومعنوي كبير.

وتم تقسيم البحث إلى مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة:

فالتمهيد تضمن التحديد الجغرافي للموضوع، ثم الأوضاع السياسية في الدولة العثمانية قبل عهد السلطان عبد الحميد الثاني، والأوضاع السياسية في بلاد الشام في عهد السلطان عبد الحميد الثاني وحتى انقلاب ١٩٠٨م، بما تضمنته من الجامعة الإسلامية، ومشروع سكة حديد الحجاز، ومدرسة العشائر، ومنع الهجرة اليهودية إلى فلسطين، ثم التدخلات الأوربية في بلاد الشام قبل وصول جمعية الاتحاد والترقي إلى الحكم ١٩٠٨م، ثم الأحزاب والجمعيات السياسية التي تأسست في بلاد الشام قبل انقلاب ١٩٠٨م ومنها جمعية بيروت السرية، ومؤتمر دمشق السري وحركة أحمد الصلح، وجمعية حفظ حقوق الملة العربية، وحلقة دمشق الكبرى أو حلقة الشيخ طاهر الجزائري، وجمعية التشبث الشخصي أو اللامركزية الإدارية، وحلقة دمشق الصغيرة، وجمعية النهضة العربية، وجمعية النشأة التهذيبية، وجمعية الشورى العثمانية، وجمعية الاتحاد والترقي ودور الشوام بها قبل انقلاب ١٩٠٨م.

وفي **الفصل الأول** تحدثنا عن انقلاب ١٩٠٨م ووصول جمعية الاتحاد والترقي إلى الحكم وإعادة العمل بالدستور، وردود الأفعال في بلاد الشام على إعلان الدستور في ولاية سورية، ومتصرفية جبل لبنان وولاية بيروت وحلب، والشوام في الخارج، ثم افتتاح فروع لجمعية الاتحاد والترقي في بلاد الشام وأثاره السياسية، ورؤية جمعية الاتحاد والترقي في حكم الولايات عند وصولها إلى الحكم، ثم انتخابات ١٩٠٨م ونتائجها، وما تضمنته من قانون انتخاب، والحملات الانتخابية، والمشكلات التي واجهتها، وإجراءات الانتخابات ونتائجها وأثارها السياسية، ثم خلع السلطان عبد الحميد الثاني وأثره في الأوضاع السياسية في بلاد الشام، وسياسة جمعية الاتحاد والترقي بعد خلع السلطان عبد الحميد الثاني، وبوادر الخلاف بين العرب وحكومة الاتحاد والترقي، ثم الآثار السياسية لسياسة جمعية الاتحاد والترقي، ودور نواب الشام في مجلس مبعوثان ١٩٠٨م، ثم تمرد الدوروز وموقف حكومة الاتحاد والترقي منه، وحل مجلس المبعوثان والصراعات الحزبية وأثارها في الأوضاع السياسية في بلاد الشام، وانتخابات ١٩١٢م ونتائجها.

أما في **الفصل الثاني** فتناولنا فيه الأوضاع السياسية في بلاد الشام في عهد حكومة حزب الحرية والائتلاف، ثم أثر حروب البلقان على الأوضاع السياسية في بلاد الشام، والاصلاحات في عهد حكومة الائتلاف، بما تضمنته من جمعيات إصلاحية في بيروت ودمشق، ثم الأوضاع السياسية في بلاد الشام بعد عودة جمعية الاتحاد والترقي إلى الحكم، وموقفها من جمعيتي بيروت ودمشق الإصلاحيتين، وردود الأفعال على قرارات حكومة الاتحاد والترقي بشأن الجمعيات الإصلاحية، ثم قانون الولايات الجديد، ثم تناولنا المؤتمر العربي في باريس، من أسباب عقده والاتصالات التمهيدية له، واختيار باريس مكاناً له والموقف الفرنسي منه، ثم ردود الأفعال على عقد المؤتمر قبيل انعقاده، وجلسات المؤتمر وقراراته، وأهم الاتجاهات فيه، وموقف حكومة الاتحاد والترقي منه، واتفاق باريس وأثره في الأوضاع السياسية، ثم انتخابات ١٩١٤م ونتائجها، ودور نواب ولايات الشام في المجلس الجديد.

وانتقلنا في **الفصل الثالث** إلى الأحزاب والجمعيات السياسية التي تأسست بعد وصول جمعية الاتحاد والترقي إلى الحكم، ومنها ذات أهداف غير قومية؛ كحزب الأحرار، والجامعة العثمانية، والحزب الحر

المعتدل، وحزب الأهلالي، وحزب الحرية والائتلاف، ثم الجمعيات والأحزاب ذات الأهداف القومية، ومنها العننية؛ كجمعية الإخاء العربي العثماني، والمنندى الأدبي، وحزب اللامركزية الإدارية العثماني. والسرية؛ كالجمعية القحطانية، وجمعية العربية الفتاة، وجمعية العهد، والجمعية القحطانية في مصر، وجمعية الجامعة العربية، والاتحاد اللبناني في القاهرة، والاتحاد اللبناني في الإسكندرية، والجمعية الثورية العربية، وجمعية النهضة اللبنانية، ثم بعض القضايا التي كان لها أثر في الأوضاع السياسية قبل الحرب العالمية الأولى مثل قضية اللامركزية، وقضية اللغة وتغيير العاصمة، وقضية محاكمة عزيز علي المصري، ثم الدور الفرنسي والإنجليزي في الأوضاع السياسية في بلاد الشام قبل الحرب العالمية الأولى.

أما في **الفصل الرابع** فتحدثنا عن الأوضاع السياسية في بلاد الشام قبيل دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى، وظهر فكرة الانفصال والرياء العربية، ثم دخول الدولة العثمانية الحرب العالمية الأولى، واتصالات الانجليز مع الجمعيات والأحزاب العربية، ثم الأوضاع السياسية في بلاد الشام بعد دخول الدولة الحرب، ووصول جمال باشا إلى بلاد الشام، وموقف فرنسا وبريطانية بعد دخول الدولة العثمانية الحرب، ثم حملة قناة السويس وأثرها، ثم الأوضاع السياسية في بلاد الشام بعد حملة القناة، وعلاقة جمال باشا مع بعض السياسيين في بلاد الشام، وقضية اتصال جمال باشا مع دول الوفاق، وزيارات الأمير فيصل بن الحسين إلى دمشق، ثم قضية وثائق القنصلية الفرنسية، ووثائق حزب اللامركزية وغيره من الجمعيات والأحزاب، ثم الوساطة لدى جمال باشا للمعتقلين، وإعدام الدفعة الأولى من المتهمين، وزيارة أنور باشا إلى بلاد الشام، ثم العلاقة بين الشريف حسين وجمال باشا وأنور باشا قبل إعلان الشريف حركته، وإعدام الدفعة الثانية، وسياسة النفي، وأثر الإعدامات في الأوضاع السياسية في بلاد الشام، وموقف فرنسا من أحكام الإعدام، وإلغاء متصرفية جبل لبنان، ثم الأحداث التي سرعت التفرقة بين العرب وحكومة الاتحاد والترقي، ثم الحركة العربية وصدائها لدى حكومة الاتحاد والترقي، وأثرها في الأوضاع السياسية في بلاد الشام، والموقف الدولي من الأوضاع السياسية في بلاد الشام بعد بدء حركة الشريف حسين، كموقف فرنسا وبريطانية، ثم اتفاقية سايكس بيكو وتصريح بلفور وأثرها في الأوضاع السياسية في بلاد الشام.

وذيلاً للبحث **بخاتمة** سجلنا فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وهي أن بلاد الشام شهدت اتجاهات سياسية متعددة في تلك الفترة.

أما عن الدراسات السابقة فقد سبق أن تناول بعض الباحثين مواضيع قريبة من هذا البحث دراسةً وبحثاً منها:

- دراسة أعدها الباحث توفيق علي برو بمعهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة سنة ١٩٦٠م لنيل درجة الماجستير في التاريخ بعنوان: "العرب والترك في العهد الدستوري العثماني ١٩٠٨-١٩١٤م"، ودراسة أخرى لنفس الباحث بجامعة عين شمس لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ سنة ١٩٦٤م بعنوان: "العرب والترك في الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨م"، لكن استند فيهما على المصادر الأجنبية والقومية العربية، ولم يرجع إلى مصادر عثمانية أو محايدة.